رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

03- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 81 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح العقيدة الطحاوية قال رحمه الله وبالجملة فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف - 00:00:00

متفقون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات؟ او حروف واصوات تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلما. او انه لم يزل متكلما اذا شاء - 00:00:13

او انه لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء. وان نوع الكلام قديم وقد يطلق وقد يطلق بعض المعتزلة عن القرآن انه غير مخلوق ومرادهم انه غير مختلق مفترق مكذوب. بل هو حق وصدق - 00:00:32

قد تجد بسم الله الرحمن الرحيم. قد تجد في كلام بعض المعتزلة يقول القرآن غير مخلوق وليس مرادهم انه صفة من صفات الله ولكن مرادهم انه غير مختلق ومفترى يعني انه حق وصدق - 00:00:48

ولكنه ايش ليس منزلا ليس من كلام الله احسن الله اليك قال رحمه الله ولا ريب ان هذا المعنى منتف باتفاق المسلمين. والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله - 00:01:04

او هو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته. واهل السنة انما سئلوا عن هذا والا فكونه مكذوبا مفترى لا مما لا ينازع مسلم في بطنه ولا شك ان مشايخ المعتزلة وغيرهم من اهل البدع معترفون بان اعتقادهم في التوحيد والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة - 00:01:25

انا عن ائمة الصحابة والتابعين لهم باحسان وانما يزعمون ان العقل دلهم عليه. وانما يزعمون انهم تلقوا من الائمة الشرائع ولو ترك الناس على فطرهم السليمة وعقولهم المستقيمة لم يكن بينهم نزاع. ولكن القى الشيطان الى بعض الناس اغلوطة من اغاليطه فرق - 00:01:46

فرق بها بينهم. وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والذي يدل عليه كلام الطحاوي رحمه الله انه تعالى لم يزل متكلما اذا شاء كيف شاء وان نوع كلامه قديم وكذلك ظاهر كلام الامام - 00:02:08

طيب هذا الكلام يقول والذي يدل عليه كلام الطحاوي الى اخره مراده ان كلام الله عز وجل باعتبار اصله هو صفة ذاتية وباعتبار افراده واحاده وصفة فعلية فهمتم كلام الله عز وجل - 00:02:24

هل هو الصفة ذاتية او صفة فعلية نقول باعتبار اصل الكلام الكلام بالنسبة لله عز وجل صفة ذاتية. لم يزل ولا يزال متكلما باعتبار احاده وافراده هو صفة ولهذا قال الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. متى حصل الكلام؟ لما جاء - 00:02:45

فاذا شاء تكلم واذا شاء لم يتكلم. فعلى هذا يكون الكلام باعتبار اصله ذاتية لا تنفك عن الله. وباعتبار احاده وافراده صفة فعلية بمعنى المشيئة متى شاء تكلم ومتى شاء لم يتكلم. نعم - 00:03:14

احسن الله الي قال رحمه الله وكذلك ظاهر كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر فانه قال والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخلوقة - 00:03:37

والقرآن والانسان بالقرآن اذا قال الحمد لله رب العالمين يقول هذا مخلوق. لان الانسان مخلوق. الله خالق الانسان وخالق افعاله وهذه القراءة من افعال اما ذات القرآن القرآن فهو ليس مخلوقا بل هو صفة الكلام صفة من صفات الله عز وجل. نعم - 00:03:59
احسن الله اليك قال رحمه الله والقرآن غير مخلوق وما ذكره الله في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله - 00:04:25
عنه اخبار عنهم كلام الله غير مخلوق. وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. والقرآن كلام الله لا كلامهم وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته لم يزل يعني حينما قال فرعون لموسى قال وما - 00:04:38
رب العالمين قال رب السماوات والارض ومن بينهما ان كنتم موقنين هذا الكلام لما تكلم حين تكلم به موسى ومخلوق ومخلوق لان موسى مخلوق وصفاته مخلوقة. لكن لما اخبر الله تعالى به عن موسى - 00:04:57
عليه الصلاة والسلام وعن فرعون هو هذا الكلام لا يكون مخلوقا بل هو صفة من صفات من صفات الله ولهذا يقول رحمه الله وما ذكره الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام - 00:05:16
اخبار عنهم الذي نزل او في القرآن هو اخبار واما كلام موسى حين تكلم وكلام فرعون حين تكلم هو مخلوق. نعم وان كان الكلام هو الكلام لكن موسى حينما تكلم به موسى مخلوق عليه الصلاة والسلام فكلامه مخلوق مخلوق لكن حينما اخبر الله تعالى به - 00:05:32
كلام الله صفة من صفاته يقول هذا القرآن ايضا يكون صفة من صفاته ليس مخلوقا احسن الله اليك. قال رحمه الله فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته لم يزل. وصفاته كلها خلاف الصفات المخلوقين - 00:05:59
يعلم لا كعلمنا ويقدر لك قدرتنا ويرى لك رؤيتنا ويتكلم لك كلامنا. انتهى فقوله ولما كلم موسى يعني من شرح الفقه الاكبر ابي حنيفة رحمه الله نعم احسن الله اليك قال رحمه الله فقوله ولما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو له من صفاته يعلم منه انه حين جاءه - 00:06:18
حين جاء كلمه لانه لم يزل ولا يزال ازلا وابدا يقول يا موسى كما يفهم ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فهم منه الرد على من يقول على من يقول من اصحابه انه معنى انه معنى واحد قائم بالنفس. لا يتصور ان يسمع وانما يخلق الله - 00:06:46
في الهواء كما قال ابو منصور اما تريدي وغيره اذا كلامه سبحانه وتعالى باعتبار ذاته واصله ازلي قديم وباعتبار افراده حادث واضح؟ هم. يعني كلام الله عز وجل باعتبار اصله هو ازلي - 00:07:06
قديم كما المؤلف وين كان قديم فيها نظر وباعتبار افراده نقول هو حادث لان قول ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. متى حصل الكلام حينما جاء موسى اذا حدث الكلام في هذا الوقت - 00:07:28
حدث الكلام في هذا الوقت فيقول حادثا لكن باعتبار الافراد. اما باعتبار اصل الكلام فهو لم يزل ولا يزال متكلما. نعم احسن الله الي قال رحمه الله وقوله الذي هو من صفاته لم يزل رد على من يقول انه حدث له وصف الكلام بعد ان لم يكن متكلما - 00:07:45
وبالجملة فكل ما تحتج به المعتزلة مما يدل على انه كلام متعلق بمشيئته وقدرته. وانه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بعد فهو حق يجب قبوله. وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم - 00:08:06
وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته. وانه صفة له والصفة لا تقوم الا بالموصوف. فهو حق يجب قبوله والقول به. فيجب الاخذ بما فيك بما في قول كل من الطائفتين من الصواب والعدول عما - 00:08:22
والعدول عما يرده الشرع والعقل من قول والعدول عما يرده الشرع والعقل من العدول. يجب الاخذ والعدول عما يرده الشرع والعقل من من قول كل منهما واذا قالوا لنا فهذا يلزم ان تكون الحوادث قامت به. قلنا هذا القول مجمل. ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به - 00:08:39
ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى من الائمة ونصوص ونصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك. ونصوص الائمة ايضا مع صريح العقل. ولا شك ان الرسل الذين خاطبوا الناس واخبروهم ان الله - 00:09:04

قال ونادى ونادى ويقول لم يفهموهم ان هذه مخلوقات منفصلة عنه. بل الذي افهموهم اياه ان الله نفسه هو الذي تكلم. والكلام قائم به لا من غيره وانه هو الذي تكلم به وقاله. كما قالت عائشة رضي الله عنها في حديث الافك - 00:09:20

ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي يتلى ولو كان المراد من ذلك كله خلاف مفهومه لوجب بيانه. اذ تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز - 00:09:37

ولا يعرف في لغة ولا عقل ولا عقل قائل متكلم لا يقوم به لا يقوم به القول والكلام وانما قام الكلام بغيره. وان زعموا انهم فروا من ذلك حذرا من التشبيه. فلا - 00:09:50

تثبت صفة غيره فانهم اذا قالوا يعلم هلاك علمنا قلنا ويتكلم لا كتكلمنا. وكذلك سائر الصفات وهل يعقل وهل يعقل قادر؟ وسبق لنا ان الكلام الكلام في الصفات كالكلام في الذات - 00:10:04

فكما انك تثبت لله عز وجل ذاتا لا تماثل ذرة المخلوقين فيجب ان تطرد القاعدة وان وان تثبت له صفات لا تماثل صفات المخلوقين نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وهل يعقل وقادر لا تقوم به القدرة او حي لا تقوم به الحياة - 00:10:21

قد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر فهل يقول عاقل انه صلى الله عليه وسلم عاذ بمخلوق؟ بل هذا كقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك - 00:10:43

وكقوله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر. وكقوله واعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا كل هذه من صفات الله تعالى. وهذه المعاني مبسوطة في مواضعها. وانما اشير اليها هنا اشارة - 00:10:59

وكثير من متأخري الحنفي على انه معنى واحد والتعدد والتكثر والتجزي والتبعظ في الحاصل في الدلالات لا في المدلول. وهذه العبارات وسميت كلام الله بدلالتها عليه. وتأديه وتأديه بها وتأديه بها. احسنك وتأديه بها فان عبر بالعربية فهو قرآن. وان عبر بالعبرية فهو توراة. فاختلفت العبارات لا الكلام. قالوا - 00:11:17

قوة تسمى هذه العبارات كلام كلام الله مجازا وهذا كلام فاسد فان لازمه ان معنى قوله ولا تقربوا الزنا هو معنى قوله واقيموا الصلاة ومعنى اية الكرسي هو معنى اية الدين ومعنى - 00:11:45

سورة الاخلاص هو معنى تبت يدا ابي لهب. وكلما تأمل الانسان هذا القول تبين له فساده. وعلم انه مخالف لكلام السلف والحق ان التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة وكلام الله تعالى لا يتناهى فانه لم يزل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء - 00:12:00

ولا يزال كذلك قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز - 00:12:19

ولو كان ما في المصحف عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث مسه. ولو كان ما يقرأه القارئ ليس كلام الله لا حرم على الجنب قراءة القرآن - 00:12:39

بل كلام الله محفوظ في الصدور مقروء بالانس باالسنة مكتوب في المصاحف كما قاله ابو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر في هذه المواضع كلها حقيقة. واذا قيل المكتوب في المصحف كلام الله فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا قيل فيه خط فلان - 00:12:54

وكتابته فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا قيل فيه مداد قد كتب به فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا المداد في المصحف كانت الظرفية فيه غير الظرفية المفهومة من قول القائل فيه السماوات والارض وفيه محمد وعيسى ونحو ذلك - 00:13:14

وهذي وهذان المعنيان مغايران لمعنى قول القائل فيه خط فيه خط فلان الكاتب وهذه المعاني وهذه المعاني الثلاثة مغايرة بمعنى قول القائل فيه كلام الله. يعني اذا قيل المكتوب هذا المصحف المكتوب في المصحف كلام الله - 00:13:33

المكتوب في المصحف كلام الله فهم منه معنى صحيح وان هذا الكلام وهذه الحروف التي في هذا المصحف هي كلام كلام الله واذا قيل اه هذا المصحف كتبه فلان فهم منه ايضا معنى صحيح وان الذي خصه - 00:13:53

ونقله من واذا قيل ايضا المداد المصحف نعم واذا قيل فيه مداد مداد قد كتب به يعني كتب بحبر فهم معنى صحيح الكلام يختلف

بحسب بحسب السياق نعم. احسن الله الي قال رحمه الله ومن لم ينتبه للفروق بين هذه المعاني ظل ولم يهتدي للصواب - 00:14:14

وكذلك الفرق بين القراءة التي هي فعل القارئ والمقروء الذي هو قول الباري. من لم يهتدي له فهو ضال ايضا. ولو ان انسانا وجد في ورقة ولو ان انسانا وجد في ورقة مكتوبا على كل شيء ما خلا الله باطل من خط كاتب معروف لقال هذا من كلام لبيد حقيقة - 00:14:43

هذا خط فلان حقيقة وهذا كل شيء حقيقة. وهذا حبر حقيقة. ولا تشتبه هذه الحقيقة بالاخرى. نعم واظح؟ الى هنا شخص وجد ورقة مكتوب فيها بيت شعر الا كل شيء ما خلى الله - 00:15:04

باطل سيقول لن يقول والذي كتبها زيد لن يقول هذا كلام زيد. وانما سيقول هذا الكلام لبيد والكاتب زيد ففرق بين من انشأ الكلام وبين من كتبه او خطه ونسخه. نعم - 00:15:18

يقول وهذا كل وهذا اه لا تشتبه هذه الحقيقة بالاخرى. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله والقرآن في الاصل مصدر. فتارة يذكر ويراد به القراءة. قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. وقال صلى الله عليه - 00:15:36

وسلم زينوا القرآن باصواتكم. وتارة يذكر ويراد به المقروء. قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. وقالت تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف - 00:15:59

الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على كل من المعنيين المذكورين الحقائق لها وجود عيني وذهني لفظي ورسمي. ولكن الاعيان تعلم ثم تذكر ثم تكتب. فكتابتها في المصحف هي المرتبة. طيب وفي الاية - 00:16:18

اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون الاستماع الانصات الانصات هو السكوت مع الاستماع سكوت مع استماع لان الانسان بالنسبة للكلام اما ان يتكلم واما ان يسكت من غير استماع - 00:16:33

واما ان يسكت مع استماع فهمتم؟ لو ان شخصا قرأ قرآنا يقرأ قرآن فهنا ثلاث حالات. الحالة الاولى ان يكون من عنده يتكلم هذا يقرأ وهذا يتكلم وهذا اقبح وهذا ايضا من - 00:16:58

ابتداء للقرآن والحال الثاني ان يسكت فقط لا يتكلم لكن من غير ان يوصت من غير ان يستمع وهذا يفوته الاجر والثالث ان يسكت ويستمع وهذا هو الانصات. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:17:19

الحقائق لها وجود عيني وذهني ولفظي ورسمي. ولكن الاعيان تعلم ثم تذكر ثم تكتب. فكتابتها في المصحف هي المرتبة الرابعة واما الكلام فانه ليس بينه وبين المصحف واسطة. بل هو الذي يكتب بلا واسطة ذهن ولا لسان. والفرق بين كونه في زبر الاولين وبين كونه في - 00:17:46

منشور او في كتاب مكنون واضح وقوله عن القرآن وانه لفي زبر الاولين. اي ذكره ووصفه والاخبار عنه. كما ان محمدا مكتوب عندهم. هذه القرآن انزله الله على محمد لم ينزله على غيره اصلا. ولهذا قال في في الزبر ولم يقل في الصحف ولا في الرق. لان الزبر جمع زبور. والزبر هو الكتاب - 00:18:07

هو الجمع فقوله وانه لفي زبر الاولين اي مزبر الاولين. ففي نفس اللفظ واشتقاقه ما يبين المعنى المراد ويبين كمال بيان القرآن وخلصه من اللبس من اللبس وهذا مثل قوله الذي يجد - 00:18:31

وخلصه من اللبس التباس. طيب اذا في قوله عز وجل وانه لفي زبر الاولين. يعني القرآن هل معنى انه مكتوب في الزبر؟ لا المراد وانه اي ذكره ووصفه في زبر الاولين. كذلك ايضا الاية الاخرى - 00:18:47

الذين الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل مراد مكتوب ذكره او وصفه نعم وكذلك ما بعدها احسن الله اليك قال رحمه الله وهذا مثل قوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم اي ذكره بخلاف قوله في رقم منشور او لوح محفوظ - 00:19:08

او كتاب مكنون. لان العامل في الظرف اما ان يكون من الافعال العامة مثل الكون والاستقرار والحصول ونحو ذلك. او يقدر مكتوب

في كتاب او في رق والكتاب تارة يذكر يراد به محل الكتابة. وتارة يذكر المراد به الكلام المكتوب. ويجب التفريق بين كتابة الكلام في الكتاب وكتابة - 00:19:34

الموجودة في الخارج فيه فان تلك انما يكتب بذكرها وكلما تدبر الانسان هذا المعنى وضح له الفرق وحقيقتك لا ذكر بخلاف قوله في ربط منشور او لوح محفوظ المراد اه كتابته هنا - 00:19:56

في اللوح المحفوظ نعم زبر الاولين هو الذكر. والاية اية الاعراف اما في رق منشور او لوح محفوظ في المراد انه مكتوب حقيقة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:20:29

وحقيقة كلام الله تعالى الخارجية هي ما يسمع منه او من المبلغ عنه فاذا سمعه السامع علمه وحفظه فكلام الله مسموع له معلوم محفوظ فاذا قاله السامع فهو مقروء له متلو. طيب وانما اطال المؤلف رحمه الله في مسألة الكلام لان مسألة الكلام هي من اعظم - 00:20:45

المسائل التي اختلف فيها اهل القبلة يعني القبلة اختلفوا في كثير من الامور فيما يتعلق باسماء الله عز وجل وصفاته. لكن من اكثر المسائل اختلافا واقوالا هي مسألة ماذا؟ الكلام - 00:21:05

ولاسيما القرآن هل هو منزل او مخلوق فلذلك اطال المؤلف رحمه الله ولهذا امتحن الامام احمد رحمه الله امتحن في مسألة خلق القرآن المحنة الشديدة المعروفة وكل من كان معه في زمنه من العلماء رحمه الله يعني اه - 00:21:24

منهم من سكت ومنهم من يعني اعرض ومنهم من تأول الا الامام احمد رحمه الله ثبت لان الناس في ذلك الزمن كانوا ينظرون ماذا يقول الامام احمد لم يهتموا بفلان او فلان او فلان من العلماء - 00:21:51

الموجودين في ذلك الزمن وانما ينظرون الى ما يقول الامام احمد ولذلك كان ثباته هذا فعلا نصرا للاسلام والمسلمين وتثبيتا وتثبيتا لهم وكانت العاقبة اهله رحمه الله. نعم. حتى صار امام اهل السنة والجماعة - 00:22:10

ولذلك يعني اوذي رحمه الله وعذب حبس المدة من الزمن لكن العاقبة للمتقين - 00:22:34